ومن غير المليك يستحق

د. عبدالعزيز عثمان الفالح

■ عن الفضيل بن عياض قال لو كانت لي دعوة مستجابة ما جعلتها إلا في السلطان، ويفسر ذلك بقوله لو جعلتها في نفسي لم تفدني، وإذا جعلتها في السلطان صلح فصلح بصلاحه العباد والبلاد وبذلك يصبح النفع متعديا على المجتمع بأسره. ويقول الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله لو كان لي دعوة مستجابة لدعونا بها للسلطان، وذلك من عظم فقه الإمام أحمد لعلمه أن من مصلحة الأمة جمعاء صلاح السلطان وولي أمر الأمة والقائم على شؤونها. وهذا من شأنه رفعة الأمة وتماسكها وتلاحمها وترابط بنيانها وقوة كلمتها ويندرج هذا على جميع الأمم والشعوب وولاة أمرها، ويعظم ذلك ويستوجب إذا ما تعلق بولاة أمرنا، فالمملكة منذ تأسيسها على يد موحدها الملك عبد العزيز طيب الله ثراه وأبناؤه من بعده رحم الله ميتهم ومتع حيهم بالصحة والعافية، والمملكة تسير على نهج القران دستورا، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم منهجا وأسلوب حياة، وما بذلوه من خدمة للأمة الإسلامية وخدمة للحرمين الشريفين وما يسروه لإتمام الركن الخامس من أركان الإسلام، وما قدم من خدمات للمشاعر المقدسة، وما بذله أولئك الملوك من خدمات للإسلام والمسلمين كطباعة المصحف الشريف والدفاع عن الإسلام والمسلمين في كافة المحافل الدولية، وما قدم من خدمات داخلية وخارجية . ويعظم ذلك أيضا ويستوجب أكثر إذا كان السلطان أو الملك بقدر ومكانة ومنزلة وعطاء الملك عبد الله بن عبد العزيز ذلك الملك الذي سخر كل الإمكانات وجميع الوسائل وواصل البناء لخدمة الحرمين والمشاعر المقدسة وما قدمه من خدمات للعالم بأسره وحاول بكل جدارة واقتدار أن يجمع كلمة العالم إلى كلمة سواء وحاول محاورة العالم وتقريب وجهات النظر والتعريف بالإسلام وذلك من خلال حوار الحضارات حماية للإسلام وأهله لما حاول أعداء الإسلام تشويهه والإساءة إلى معتنقيه. وما قدمه خادم الحرمين الشريفين من خدمات داخلية وإقليمية ودولية، وما قدمه ويقدمه لأبناء المملكة من وسائل العيش الكريم، حتى غدت المملكة اسما حاضرا في كثير من المحافل العالمية ورحم الله أمير الشعراء أحمد شوقي حيث قال:

وللأوطان في دم كل حر
يد سلفت ودين مستحق

فدمت يا وطني شامخا عزيزا ودامت رعاية الله لشعبنا الوفي ولقادتنا البررة فمن غيرك يا ملك الإنسانية الملك عبدالله بن عبدالعزيز يستحق الدعاء والابتهال إلى الله سبحانه وتعالى بان يسدده ويعينه ويوفقه لما فيه خير الأمة والمجتمع والوطن والمواطن والمقيم ومن غير الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده ونائبه الثاني يستحق دعوة صادقة في جوف الليل تنبعث إلى السماء بأن يصلح ولاة أمرنا وأن يجعل ما يقدمونه لدينهم ووطنهم في ميزان حسناتهم وأن يجعل التوفيق حليفهم وبذلك ينتفع المجتمع والأمة بأسرها كما قال الفضيل بن عياض وما ادخر الإمام احمد بن حنبل من الدعوة للسلطان. فاللهم وفق وسدد عبد الله بن عبد العزيز وولي عهده ونائبه الثاني واجعل الخير يسير على أيديهم وأنفعهم وأنفعنا بهم وأجعلهم هداة مهتدين آمين يا رب العالمين.

طلّة الأخيار ومجيء الأمطار

أ.د. نادرة بنت حمود المعجل*

■ أبانا الحبيب يا خادم الحرمين...

جاءت طلتكم البهية الساعة الثانية من يوم الجمعة ١٤٣٢/٤/١٣هـ الموافق ٢٠١١/٣/١٨م لتفتحوا لشعبكم قلباً عظيماً عامراً بحب الله ثم حبهم.. ناطقين بكلمات كالماء الزلال قائلين للملايين المستقبلة قلوبهم الشاخصة أبصارهم أمام شاشات التلفاز.

(أنتم في قلبي.. أحملكم دائماً وأستمد العزم والعون والقوة من الله ثم منكم).

كلمات خرجت من قلب لتستقر في أعمال قلوب متلقيها.. تلك هي الكلمات التي ما خرجت من قلب إلا لتدخل قلبا.. تلك هي المشاعر التي يُرد عليها بقول: القلوب شواهد. لذا نرد عليكم سيدي بأن قلوبنا شواهد.

ما أبلغ حديثكم يا أبانا... وما أروعه.. ذلك الحديث الذي ينبض بالحب لا مع كل كلمة.. بل مع كل حرف.. كيف لا وأنتم من قال فيه: أنتم في قلبي.. أحملكم دائما.

نزداد ولاءً بحديثكم الغارق في الود.. ونستجلب كل معاني الدنيا في التعبير عن امتناننا.. والتمسك بأبوتكم الكريمة... والإصرار على الدفاع عن وطننا من أي تدخل... ومن أي مصدر كان... واعلموا يا أبانا الحبيب - ولا يخفاكم ذلك - بأن الغوغائية المحدودة المكان لم تأت إلا من فئة طائفية هذا ديدنها في كل دولة وجدت بها.. وهكذا هي منذ وجدت.. ولسنا بالمغفلين الجاهلين لنتبع مثلها أو نقبل هواها...

يا خادم الحرمين.. يا حبيب شعبك..

علاقة أذهلت العالم بين رئيس ومرؤوس.. إن شعرت أنه الود فهو الود.. وإن ظننته الولاء فهو الولاء.. في ظل ما يجري في الدول الأخرى.. أثبت الشعب أنه درع واق لأمنه.. لم يكن في حاجة لأمن يحفظه.. ولا لقوى تدافع عن وجوده واطمئنانه... كم يزداد فخرنا أن نرى جميع القلوب تتكاتف لتقول لأي إثارة للشغب.. لا.. ثم لا.. ثم لا.

كم نشعر بمتانة ما نحن فيه حين نرى الشباب وصغار السن يرون أن وطنهم كعرضهم ومليكهم كأبيهم.. حتى في طرائفهم وأحاديثهم بينهم ورسائلهم لبعضهم تنم عن ولاء عجيب.. بل وحتى تعبيرهم فيما يرغبون تصور طلب ابن من أبيه.. هؤلاء الصغار من الشباب الذين ما اعتاد الطبع العمري منهم - بحكم السن - إلا عدم الرضى عن أهاليهم.. فكيف بمرؤوسيهم..

وأي محبة تلك التي تجعل ابنتي حديثة العهد بالشباب تنزوي قبل بدء حديثك في مكان قصي لنكتشف أنها تنوي تسجيل الحديث المنتظر في هاتفها.

أبانا الحبيب يا خادم الحرمين..

أنرتم بيوتنا الساعة الثانية من يوم الجمعة ١٤٣٢/٤/١٣هـ الموافق ٢٠١١/٣/١٨م مؤكدين حفظكم الله بحديث جلي وما تلاه من أوامر مفرحة مشبعة أنكم تقدرون ولاء شعبكم وتنظرون إليهم كأبناء أعزاء مثلما ينظرون إليكم كأب حبيب.. وأنكم تحرصون على عقول أبناء شعبكم كما تحرصون على أبدانهم.. وتضعون كرامتهم على رأس قائمة احتياجاتهم.. وأنكم تدركون متطلباتهم الشخصية قريبة المدى.. مثلما تدركون مثلها بعيد المدى..

يا لها من أوامر.. ويا لكم سيدي من ملك رحيم.. أغدقتم فأفرحتم.. ولكافة الفئات شملتم.. وما هو بالجديد.. فخيركم ممطرنا منذ توليكم حكم هذا البلد المبارك.

لكل أمر من تلك الأوامر هدف عظيم لصالح شعبكم المحب.. شملتم كرامة علمائه.. وصحة مواطنيه... وعيشهم الكريم.. والبنى التحتية لكافة مرافقه الخدمية ومستلزماته المعيشية، مكان يؤويهم.. ومطعم طيب يرضيهم.. ومصرف ثم وظيفة لعاطليهم.. ومكافأة (راتب شهرين) لتحقيق اليومي من أمانيهم.. وسرعة دفع المنتظر من حقوقهم.. ثم ضخ كل ما يرفع سقف تسهيل مطالبهم وتحسين ما لا يستغنون عنه.. من ترميم بيوت الله.. وتحسين خدمات المستشفيات.. ورفع مستوى الأمن عن طريق زيادة طاقاته وحافظيه وعتاده.. وبناء منبع الفتوى واحترام كافة العلماء والمفتين.. وأعددتم عدتكم لمحاربة الفساد.. بل وشملتم كافة متطلبات الشعب مما أغفلت ذكره ولم تغفله أوامركم الكريمة..

سيدي خادم الحرمين

شعبكم يهديكم قلبه.. ويعبر لكم عن سعده.. ويكثر لكم من دعاء سجوده.. ويقول لكم بملء فيه:

يا من ملكتم القلوب.. اطمئنوا سيدي.. فنحن بخير..

* عميدة الدراسات العليا
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

عانقتك القلوب فرحة يا مليكها

د. خالد بن عبدالعزيز الحرفش*

■ في تاريخ الشعوب عظماء يخلد الزمان ذكرهم وتشكر الأجيال فعلهم وصنيعهم وتسكن في الأفئدة محبتهم ووادهم، وقد تجلى معنى هذه الكلمات كالشمس الضاحية حين شاهدنا الفرحة الصادقة التي لامست شغاف القلوب وعانقت الأرواح بوصول مولاي خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - إلى بلاده سالما معافى بعد أن من الله عليه بالشفاء استجابة لدعوات الملايين من أبناء شعبه وأمته فوحد الله به القلوب التي اجتمعت على محبته كما جمع بوالده المؤسس الباني - رحمه الله - شمل هذه البلاد في دولة مباركة على أقدس أرض.

إن احتفاء بلادنا قيادة وشعباً بسلامة خادم الحرمين الشريفين وعودته لهو شكر للمولى عز وجل على ما امتن به علينا من نعم، وعرفان بالجميل لمن يقود هذا الكيان الشامخ، ودرس لتعميق مشاعر الوطنية والانتماء لجيلنا والأجيال القادمة.

ففي الوقت الذي تمور فيه الأرض وتضطرب من حولنا مطالبة قادتها بالرحيل فإن بلادنا تغمرها الأفراح مرحبة بلقاء الأحبة ثابتة أركانها راسية أوتادها بقيادة خالطت محبتها الأرواح والأجساد وفي ذلك مدعاة للاعتزاز والفخر بهذا التلاحم والتواصل الفريد بين القيادة والشعب.

إن لهذه القيادة الرشيدة علينا حقاً واجباً يتجدد كلما تنسمنا هواء الرخاء وكلما عايشنا الأمن الذي تفتقده الكثير من شعوب العالم، وإن لهذه القيادة حقاً علينا أن نفخر بها ونباهي كيف لا وهي محط احترام العالم ومضرب الأمثال في السعي لرفاهية شعبها.

إن هذه المحبة الغامرة لمولاي خادم الحرمين الشريفين منبعها إحساس الشعب السعودي بأبوته الحانية، وتواضعه الجم، ورحمته برعيته، والإيمان الراسخ برغبته الأكيدة والصادقة في تحقيق غايات وطموحات شعبه والسير بهم نحو النماء والازدهار وهذا ما تجلى في المشاريع الإنمائية العملاقة التي بدأت في عهده الزاهر في مختلف المجالات، وفي القرارات الملكية الكريمة الهادفة إلى ذلك.

لقد تبوأت بلادنا بفضل الله تعالى ثم بفضل القيادة الرشيدة لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني مكانة سامية بين الدول بنهضتها الحضارية التي تحققت في سنوات قلائل وبسياستها الحكيمة المتوازنة التي عرفت بها منذ تأسيسها وحتى يومنا هذا.

إن القفزات الحضارية والتنموية التي شهدتها المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين لا مثيل لها في المجالات الاقتصادية والتعليمية والصحية وفي مجالات التنمية البشرية وغيرها كل ذلك في فترة وجيزة لا تكاد تذكر وتضاهي ما حققته دول في مئات السنين.

فبلادنا اليوم أكبر مصدر للنفط والطاقة في العالم كما أنها ضمن مجموعة العشرين الاقتصادية وهي كذلك إحدى أكثر الدول مساهمة في برامج العالم الإنمائية.

إن من أجل النعم على أرض الحرمين الشريفين هي القيادة الرشيدة التي سعت دونما كلل للارتقاء بهذا الوطن وإنسانه حتى أوصلته إلى مانعايشه اليوم من رخاء وأمن رغم الأزمات التي مرت بها المنطقة والعالم.

ولعل مما تجدر الإشارة إليه هنا أن المحبة العميقة التي تكنها الشعوب العربية والإسلامية لخادم الحرمين الشريفين هي ردة فعل طبيعية وجزاء إحسان بإحسان لما يقوم به يحفظه الله من دور بارز لخدمة قضايا الأمة العربية والإسلامية مستعيناً بعد الله بما حبا الله به المملكة من نعم ومكانة دولية فكانت السباقة دائما لمد يد العون إنماءً وإغاثة وامتدت أياديها البيضاء لمساعدة المحتاجين في مختلف الدول دون تمييز لتستحق عن جدارة أن يطلق عليها مسمى مملكة الإنسانية الذي غدت تعرف به في جميع انحاء العالم.

لقد قامت المملكة بجهود ضخمة لخدمة الإسلام والمسلمين من عمارة للحرمين الشريفين وخدمة الحجاج وطباعة ونشر كتاب الله وبناء المساجد في عواصم العالم وقراه وسعت جاهدة لرفع الضرر الذي لحق بهذا الدين الخاتم ومعتنقيه نتيجة أخطاء الجهلة والمتنطعين وواجهت المملكة بسبب ذلك حملات إعلامية هوجاء انهزمت جميعها بتصميم الرجال وعزم الصادقين وقوة الحق الأبلج.

كما نجحت المملكة بفضل الله تعالى ثم بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين وبجهود المخلصين من إخوانه وأبنائه في التصدي لمحاولات تهديد أمنها الذي هو مضرب الأمثال وتجاوزت بتوفيق الله وإنجازات قادة الأمن ورجاله ظاهرة الإرهاب التي سعت لزعزعة أمن أرض الرسالة.

إن من يطلع على حجم الكيد الذي كان موجها لهذه البلاد سيدرك عظمة الإنجاز الذي تحقق بدحره ورده والفضل في ذلك بعد الله تعالى يرجع لتصميم القيادة الرشيدة على اجتثاث الإرهاب من جذوره ثم لمن حفظ الله به أمن هذه البلاد رجل الأمن العربي الأول سيدي صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية وسمو نائبه الأمير أحمد بن عبد العزيز وسمو مساعده للشئون الأمنية الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز . حفظهم الله . الذين ضرب الله بهم هامة الإرهاب ففلقها وثبت بهم أقدام جنودنا البواسل الذين شهد لهم العالم أجمع بالكفاءة والاقتدار في مواجهة هذه الظاهرة الإجرامية وحققت المملكة في هذا المجال نجاحات نوه بها أهل الاختصاص من مختلف الدول والمنظمات.

إننا إذ نحتفي بعودة خادم الحرمين الشريفين فإننا نحتفي بقائد وطن لا يحل الذم ساحته متفرد في عطائه متفرد في إنجازاته في وطن نفخر بالانتماء إليه ، وطن رايته كلمة التوحيد وجغرافيته قبلة الملايين وإنسانه سليل من نشروا النور في الأرض شرقا وغربا ، وطن قيادته نعمة من المولى وترابه دونه الأرواح والمهج .

حفظكم الله يامالك القلوب ومتعكم بالصحة والعافية ومتعنا بقيادتكم تاجا على الرؤوس وحبيباً إلى القلوب تحيا بكم كل أرض تنزلون بها كأنكم في بقاع الأرض أمطارُ تغيث الأرواح والقلوب ، وتبسط العدل وتنشرهُ ، وتنصر الدين وتظهرهُ ، وتكف العابث وتزجرهُ، والمجد عوفي إذا عوفيت والكرمُ ، والمجد يذكر حيثما تذكر سيدي وهو يعتز حين يقترنُ.

* مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

يتقدم
رئيس وأعضاء مجلس الإدارة
وجميع منسوبي
الشركة العربية للأنابيب
بأسمى آيات التهاني والتبريكات إلى
معالي الدكتور/ فيصل بن حمد الصقير
بمناسبة الثقة الملكية الكريمة بتعيينه
رئيساً للهيئة العامة للطيران المدني
سائلين الله العلي القدير له التوفيق والسداد في خدمة دينه ومليكه ووطنه